المعهد العالي
للدعوة والفكر الإسلامي

عرض موجز للدواعي إلى انشائه ، و شرح أهدافه
و منهجه و مقرراته الدراسية ، و نظام العمل فيه

بقلم :
السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

الناشر :
المعهد العالي للدعوة و الفكر الاسلامي
دار العلوم - ندوة العلماء
لكهنؤ — (الهند)

طبع فى
مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف المنشود لتأسيس ندوة العلماء

يتضح من تقارير ندوة العلماء الأولى ، و الأفكار ، و التصريحات التى أدلى بها مؤسسوها الذين كانوا من عظماء عصرهم و أصحاب بصيرة نافذة ، أن هدفهم الأساسى من تأسيس ندوة العلماء لم يكن مجرد انشاء مدرسة ، على غرار المدارس الأخرى القائمة فى ذلك العصر ، بتعديل جزئى فى المنهج الذى تحذف فيه علوم أو يقلل من نصيبها ، و تضاف علوم ، كاللغة العربيـــة و آدابها ، أو اعداد جيل من المتخرجين الذين يتميزون عن خريجى المدارس الأخرى فى معرفة مقتضيات العصر و متطلبـــاته ، و القدرة على التعبير ، كتابيـــاً و خطابياً ، و تكون لديهم معرفة باللغة الانجليزية .

إن تحديد أهداف ندوة العلماء فى هذا الاطار الضيق و النظر إليها فى هذه المرئية ، لا يطابق مع الطموح و العزائم و الرغبات التى تعكسها تصريحات مؤسسى ندوة العلماء فى كتاباتهم و خطبهم ، كما لا يطابق ذلك مع سمو فكرهم و بصيرتهم الثاقبة ، و فراستهم

الايمانية ، و شفافية روحهم ، التى وهبهم الله إياها و أغناهم بها ، ولا يتمشى كذلك مع مقتضيات ذلك العصر ، و الشعور بالخطر الجسيم الذى كان ينطوى عليه ، و الذى كان قد أقلق بالهم و شغل فكرهم ، الشعور الذى أخرجهم من زواياهم ، و دفعهم إلى ساحة النضال ، و خوض غمار الحياة .

كان التعديل الجزئى فى نظام التعليم أمراً ميسوراً ، يمكن أن يجرى فى أى وقت ، و لم يكن يتطلب شن حركة ، أو بذل مجهود جبار ، و دعوة قوية ، مثل دعوة ندوة العلماء التى هزت الهنـد كلها فى عهد تأسيسها ، و أثرت على الفكر المعاصر ، و أحدثت انقلاباً ذهنياً فى المشتغلين بالتدريس و التربية .

لقد كان الهدف الحقيقى ، أولا : وقاية العلوم الاسلامية من الزوال و « الاحتضار » الذى قد لاحت أماراته فى ذلك العصر ، ثانياً : وقاية المسلمين (من الناحية العقائدية) من الالحاد و الردة ، و الشبهات و الريب ، و الغزو الفكرى الغربى الذى كان يكتسح بقوة و عنف فى ذلك العصر ، (و من الناحية العلمية) صيانة الشريعة و القانون الاسلامى ، و صرف الجيل الناشئ من الثورة عليها ، و مكافحة الجاهلية ، و الشرود الفكرى الذى كان يتضح خطره نتيجة للفراغ فى التوجيه الدينى و تخلف العلماء عن القيادة

و الارشاد ، و قد ظهرت آثار هذا التدهور فى اتجاهات المثقفين بالثقافة الدخيلة الحديثة و تصريحاتهم و سلوكهم .

الاتقان و البراعة فى العلوم الاسلامية :

كان الحل الوحيد لهاتين المسألتين و الذى توصل إليه المسؤلون عن الندوة ببصيرتهم النافذة ، هو التبصر فى فهم الدين و تفهيمه ، و التضلع فى العلوم الاسلامية ، ليتمكنوا من ارواء غليل الأذهان الجديدة ، و عرض حلول للمسائل المستحدثة ، ليترعرع و ينمو ، شجر العلوم الاسلامية ، بعد أن أصيب بالذبول و الاخفاق و يعود إلى ايراقه و يؤتى أكله ، و تنشأصلته من جديد بالحياة التى كادت تنقطع ، و أن تثبت قدرتها و صلاحياتها فى التربية ، و القيادة ، و هى شروط البقاء ، و لا يحتمل الزمان ولا المكان وجود أى مؤسسة إذا فقدت هذه الشروط بل يعتبرها عباً و ثقلا ، و على الجانب الآخر يساعد هذا الحل على مواجهة خطر الغزو الفكرى الغربى ، الذى كاد يلتهم المسلمين ، و ثقافتهم و تراثهم التهاماً .

يدل تاريخ العلم و الفكر الانسانى ، بل تاريخ الملل و الأديان ، على أن عمل إحياء العلوم و إحياء الأمم المنهارة فى كل عصر ، و فى كل دين و مدنية ، قد تم بأيدى أولئك الذين

كانوا يتميزون بالذكاء الممتاز ، و يفوقون أقرانهم و بنى جلدتهم فى مواهبهم و قدراتهم العقلية ، و هم الذين ينفخون روحـاً جديدة فى الجسد الميت ، و يصدون الفتن ، و يعيدون الحياة إلى مجراها ، و ذلك هو درس تاريخ الاصلاح و التجديد فى الاسلام و يشهد به كذلك تاريخ التعليم (١) فى الهند .

السبب الرئيسى لانحطاط نظام التعليم الدينى و علاجه :

كان غياب هذا العنصر أو تضاؤله هو السبب الحقيق ، لانحطاط نظامنا التعليمى ، و مدارسنا العلمية ، و ان ينقذها اليوم إلا ذلك الجيل من الشباب المتخرجين المجتهدين الهادفين و الأذكياء ،

---

(١) كلما أصيب الفكر الاسلامى بالجمود و التعطل ، و أصيب نظام التعليم بالتحجر و العجز عن التقدم ، ظهرت شخصية فـذة ، تتصف بذهن ثاقب ، و فراسة و قوة خارقة على التدريس ، معروفة بالذكاء المفرط و الوعى ، و الفهم الدقيق ، فأحيت النظام التعليمى ، و بعثت فيه روحاً جديدة و أحدثت فيه انقلاباً و دفعتـه إلى الحركة و العمل ، و أثمرت جهودها قرناً أو قرنين ، و فى هذه السلسلة الذهبية من الأفـذاذ ، يمكن ذكر أعلام — إذا حـددنا ★

الذين يتملكهم الشغف و الهيام لهدفهم الجليل ، و يتدفقون حياة ، و يملكون طاقات خارقة للعمل ، و يقدرون على الصمود فى وجه المغريات المادية ، و آمال المستقبل فى سبيل صيانة العلوم الاسلامية و الشريعة الاسلامية ، و قد اضمحل هذا العنصر و كاد أن يتلاشى نتيجة للضغوط الاقتصادية و تغير الظروف السياسية و التعليمية ، لكنه لم يفقد كلياً ، فلابد من البحث عنه ، و اتخاذ و سائل و اجراءات للتنقيب عن الجواهر الثمينة ، و الكشف عن أصحاب الكفاءات العالية .

الاختصاص فى العلوم الاسلامية و التبريز فيها :

حمل هذا الشعور ، المسئولين عن ندوة العلماء منذ بضع

★ حديثنا بشبه القارة الهندية — مثل الشيخ عبد المقتدر الكندى ، و الشيخ أحمد النهانيسرى ، و ملك العلماء الشيخ شهاب الدين الدولة آبادى ، و ملك العلماء الشيخ وجيه الدين الكجراتى ، و ملا فتح الله الشيرازى ، و الشيخ لطف الله الكوروى ، و ملا محب الله البيهارى ، و أستاذ العلماء ملا نظام الدين السهالوى ، و الشيخ ولى الله الدهلوى .

سنوات على البحث عن امكانيات الاختصاص و البراعة فى العلوم الاسلامية الأساسية و تهيئة فرص للدراسات التخصصية رغم الوسائل المحـــــدودة ففتحو قسمين : للتخصص فى الشريعـــــة و آخر للتخصص فى الأدب العربى .

ومما لاشك فيه أن الاختصاص فى أى موضوع أمر مهم للغاية ، ولا يتحقق ولا يأتى بنتائج مرتقبة إلا بمجهود كبير و عمل جاد طويل ، و انتخاب كفاءات لائقة ، و يقتضى ظروف تدريس و تثقيف عالية و بيئة مهيـــأة يقدر فيها الطلبـــة على التكريس و التقدم فى الدراسة فى جو هادىء ، مغر بالمطالعـــة ، حافز على الدراسة ، يقتنع فيه الطلبة ، ولا ينظروا إلى الجامعات الخارجية ، أو يتلفتوا إليها حيناً بعد حين ، بل يعتمدوا على مدارسهم الأم التى ربتهم و احتضنتهم و يعتزوا بها ، و بذلك يمكن مكافحـــة الاتجاه الذى حدث أخيراً فى الدارسين للتطلع إلى الجامعات الخارجية ، و الرغبة فى الدراسة فى الخارج ، و التى أحدثت عدم استقرار ، و اضطراباً فكرياً ، فى البيئـة التعليميـة فى المـدارس الاسلامية ، و إننا لا نستطيع أن نهمل الجانب المادى و المعنوى و الدوافع المادية ، بل يجب علينا أن نأخذها بعين الاعتبار و ندرسها بجد ، و اهتمام و واقعية ، و نسد سائر النوافـذ

و الفجوات التى يدخل منها هذا العنصر .

و لذلك يتحتم علينا أن نرفع دار العلوم ندوة العلماء فى أقرب وقت ممكن إلى مستوى الاكتفاء الذاتى ، لتحوز مكانتها اللائقة ، و شخصيتها المتميزة ، و تصبح جامعة عالمية مؤثرة ، يعترف بتفوقها فى علوم إختصاصها على الجامعات الأخرى ، حتى جامعات البلاد العربية ، فيتوجه إليها طلبة الجامعات العربية و متخرجوها للدراسات العليا التخصصية ، و يعتزوا بالانتساب إليها ، و تصبح ندوة العلماء للفكر الاسلامى و الفهم الاسلامى قاعدة متوازنة جامعة ، و نموذجا يقتدى به و يستفاد منه ، و نحن بحمد الله واثقون ، — و لثقتنا مبررات و شواهد و قرائن — أننا سنوفق للوصول إلى هذا الهدف ، ببذل مجهود متواضع فاننا لا نزال نتلقى طلبات من طلبة البلاد العربية التى يعربون فيها عن رغبتهم فى التحاقهم بندوة العلماء ، رغم وجود مراكز العلم و التربية الشهيرة فى العالم العربى .

الكليات و المعهد :

وزعنا التعليم العالى كاجراء مؤقت إلى كليتين و معهد ، كلية الشريعة و أصول الدين ، و كلية اللغة العربية و آدابها .

و المعهد العالى للدعوة و الفكر الاسلامى ، و هى كليات مستقلة منفصلة تابعة لدار العلوم ندوة العلماء .

المعهد العالى للدعوة و الفكر الاسلامى :

مدة التعليم فى هذا المعهد تبلغ سنتين ، و يشترط للالتحاق به ، أن يكون الطالب حائزاً على شهادة العالمية (المرحلة العالية) فى الشريعة أو اللغة العربية و آدابها ، أو بما يكون على مستوى هذه الشهادة ، و ينقسم إلى الأقسام الآتية :

(١) قسم الدعوة فى العالم العربى و الاسلامى ، و يعنى هذا القسم بالدعوة الايمانية والدينية من الناحية العلمية و الفكرية فى البلاد العربية والشرق العربى ، وبتعبير أوضح ، « الدعوة إلى الاسلام من جديد » و مكافحة الغزو الفكرى و الثقافى فى العالم العربى و الاسلامى .

(٢) قسم الدراسات المقارنة للأديان .

(٣) قسم مدرسة الشيخ ولى الله الدهلوى الفكرية .

(٤) قسم تاريخ الحركات الاصلاحية و الآداب والفنون الاسلامية فى الهند .

قسم الدعوة
في
العالم العربي و الاسلامي

قسم الدعوة فى العالم العربى و الاسلامى

الدعوة إلى الاسلام من جديد ، و مكافحة الغزو الفكرى و الثقـــــافى فى العـــــــالم العربى و الاسلامى

وضع العالم العربى و الأخطار المحدقة به :

تسود العالم العربى اليوم بصورة عامة ، و العالم العربى بصورة خاصة ، حالة قنوط و يأس بالنسبة لصلاحية الاسلام و استعداده لمواجهة مسائل العصر و متطلباته ، نتيجة للجهل العام عن الطاقات الهائلة و الكفاءات الكامنة فى هـذا الدين ، و الخضوع الكامل لتصور تسخير الكون نتيجة لتقدم العلم و التكنولوجية و يعانى هذا العالم و الجيل الناشئ بصفة عامة من فقدان الثقة و اليقين بأن الدين و الرسالة التى جاء بهـا محمد ﷺ هى التى تضمن لهم النجاة و الفوز ، و أن اتباع الشريعة كفيل بالنجاح فى الحياة و به تسعد الانسانية و يتحقق مجد الأمم و الشعوب المسلمة ، و أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو هادى الانسانية كلها و خاتم النبيين ، و رحمة للعـالمين .

على عكس هذا اليقين و الثقة يسود أذهان الطبقات المثقفة بالثقافة المعاصرة الاعتقاد بأن الحضارة و الأفكار الغربية ، معجزة الذهن الانسانى الأخيرة ، أو السهم الأخير فى كنانة العلم الانسانى ، و إنها حقيقة أبدية و بديهية ، لا تقبل الشك و لا يتحداه فكر أو حضارة أخرى ، و قد زاد الطين بلة ، الميل الطبيعى فى هذه الطبقة التى تدعى التقدمية ، و الحرية و الانفتاح ، إلى الدعوات المادية و الحركات الهدامة التى تمثل الاتجاهات الجاهلية ، و الانحراف عن الدين ، و الاباحية ، مثل القومية المتطرفة ، و العادات و الميول التى تقوم على الأثرة ، و الاستئثار للنفس ، و اتباع الهوى ، و تقديس الأشخاص المفرط لأفكارهم و مناصبهم و التطرف فيه إلى حد التقديس ، و الاعتقاد بعصمتهم (كما حدث فى الماضى القريب فى عدد من البلدان العربية) و الجهود لاحياء الجاهلية ، و إحياء اللغات و اللهجات المحلية محل لغة القرآن العالمية ، و اتخاذ نظام للتعليم و التربية ، يقود تلك الشعوب إلى الثورة على القيم و الايمان و العقيدة و طمس الشخصية الاسلامية ، و يقطع الصلة عن الماضى المجيد ، بل يشوه مآثر الأجداد ، و يبعث الشكوك فى النفوس عنهم ، و يعد النفوس و الأذهان عن طريق الصحافة و الاذاعة بطريق تتعرض للانحلال الخلقى ، و الفوضوية بل الجذام

الخلق الذى يفسد طبيعة هذه الشعوب و الأجيـــال ، و يموه شخصيتها فتصبح غريبة لا تنفع نفسها ، و لا تمد الاسلام بشئ ، بل تنضم إلى صفوف تلك الشعوب المنحطة ، بل المعذبة ، التى بينت الصحف السماوية عاقبتها ، و التاريخ حافل بقصصها ، فلم تكن إلا وبالا على نفسهـــا و على الانسانية ، و لم يكن له بديل إلا أن تتخلص الانسانية منها .

إنها لحقيقة مؤلمة أن الغرب — و بتعبير أصح — اليهودية و المسيحية قهرت و أخضعت قلعة الدول التى كانت منطلق الدعوة الاسلامية ، و منبعها فقد بدأت الردة الفكرية تنتشر فى الطبقات المثقفة ، و تعدى هذا الانحراف الفكرى فى بعض المناطق إلى الردة الدينيـــة التى تظهر بوضوح فى بيانات بعض القادة المثقفين العرب ، و رؤساء الحكومات و اجراءاتهم و تصرفاتهم .

أهمية العالم العربى و صلاحياته :

رغم هذه المؤشرات إلى الانحراف عن الدين التى تلاحظ اليوم لا يمكن أن نغفل أن هذه الدول نفسها هى رأس مال الاسلام و محور طاقته ، و لا يمكن إغفال التقلبـــات و التطورات و الأخطار التى تحدث فى تلك المنطقة بأى حال من الأحوال ، و قد وهب

الله هذه الأمم رغم هذا الانحراف صلاحية لقبول الحق و احترامه ، و هو من خصائصها القومية و السلالية و التاريخية ، و إنها ما زالت تتميز عن الأمم الأخرى فى العمل بمبدأ « أنظر إلى ما قال ، و لا تنظر إلى من قال » و هى حكمتها التى أخذتها الشعوب الأخرى منها ، كما تتميز عن غير العرب فى الاعتراف بالمحاسن و عدم التردد فى اظهاره . و التعبير عنه أمام رؤوس الأشهاد .

مسؤلية ندوة العلماء الخاصة :

لقد شعر دعاة ندوة العلماء و بناتها من أول يوم بأهمية اللغة العربية ، و اهتموا بدراستها و الاتقان فيها من الناحية اللغوية و الأدبية و البلاغية ، و من ناحية براعة التعبير فيها ، و يدل عليها سجل منجزاتها منذ تأسيسها ، و كان لهذا الاعتناء بدراسة اللغة العربية ، فضل كبير فى إعداد جيل من الكتاب و أصحاب القلم و الصحفيين باللغة العربية فى كل عصر ، و كان لكتاباتهم دوى فى الأوساط العلمية و الأدبية فى العالم العربى ، و بفضل جهودهم نشأت علاقات و ثيقة مع العالم العربى و انتعشت اللغة العربية — فى شبه القارة الهندية — التى كانت قد أصبحت

مادة قديمة من مواد الدراسة ، تدرس كلغة قديمة لا صلة لهـــا بالحياة المعاصرة ، و لم يكتف أبناء الندوة بتعديل المنهج الدراسى فى ضوء هذه التجارب ، أو اصلاحه فحسب ، بل اتخذوا خطوات إيجابية أولى لاعداد مناهج تساعد على تلبية متطلبـــات الدعوة و العلم ، و أن يستقر هذا الاتجـــاه الجـــديد الذى رسمتـــه ندوة العلمـــاء .

لقد كان مقتضى السمعة الطيبة التى كسبها أبناء الندوة فى العالم العربى (بجدارتهم و استحقاقهم و أكثر من استحقاقهم) و حسن الظن بهم الذى يسود العالم ، و الاقبال الكبير على الكتب و الرسائل و المقالات التى تصدر بأقلام أبناء الندوة ، وما تناله مجلة « البعث الاسلامى » الشهرية ، و صحيفة « الرائد » النصف شهرية الصادرتان من ندوة العلماء ، من قبول واستحسان ، و انتشار المؤلفات الصادرة بأقلام الندويين ، انتشاراً واسعاً فى العالم بحيث تهافت عليها المكتبات و المطابع و دور التوزيع و النشر ، و تنال إعجاب الشباب المحبين للاسلام (١) كان مقتضى

(١) و يمكن أن يقدر ذلك بالواقع أنه صدرت لكتاب « ماذا خسر العـــالم بانحطـــاط المسلمين » ، أكثر ★

هذه السمعة بل من واجب ندوة العلماء أن تتحمل مسؤلية اعداد جيل من الشباب المتخرجين فى كل عصر ، يتميزون بهذه الكفاءة العلمية و الأدبية ، و يملكون القدرة كتابياً و كلامياً ، على التعبير باللغة العربية . ليجعلوا العالم العربى ميداناً لدعوتهم و يركزوا جهودهم عليه و يتفرغوا لهذا العمل ، و يصرفوا إليه سائر قواهم .

بصيرة مؤسس ندوة العلماء و سمو فكره :

إذا أخذنا بعين الاعتبار ذلك العهد الذى عاش فيه مؤسسو ندوة العلماء و الذى كانت دراسة اللغة العربية ، فيه محصورة على الشرح و التحشية و إيضاح المسائل الفقهية و بيان الموضوعات العلمية و الاثبات و الرد ، و لم يكن هناك أى حافز لاقامة

★ من اثنى عشرة طبعة حتى الآن بصورة شرعية ، أما الكتب الأخرى فصدرت لعدة مؤلفات منها أربع و خمس طبعات على الأقل ، و وزع كتيب « ردة و لا أبابكر لها » خمسون ألف نسخة كما قوبل كتاب « الاسلام الممتحن » للمرحوم محمد الحسنى رئيس تحرير « البعث الاسلامى » فى الأوساط الاسلامية بحماس بالغ و انتشر انتشاراً واسعاً ، و صدرت له عدة طبعات من القاهرة .

اتصالات مع العالم العربى ، ولم تكن الروابط الاجتماعية و الثقافية قائمة بين الهند و العالم العربى ، كما تقوم الآن ، (و التى بدأت منذ حوالى نصف قرن) إذا أخذنا بعين الاعتبار تلك الظروف التى نشأت فيها ندوة العلماء ، و علمنا حرص مؤسس ندوة العلماء الشيخ محمد على المونجيرى على تعليم اللغة العربية ، و اهتمامه الخاص بأدب اللغة العربية (١) ، و ترغيب الطلبة و المتخرجين فى ندوة العلماء فى اتقانها ، و البراعة فى التكلم و الكتابة ، و الخطابة فيها ، و اختياره أساتذة أكفاء يحققون هذا الهدف الخاص ، لتجلت لنا بصيرته النافذة ، و فراسته الايمانية و إدراكه لأهمية الدور الذى سيمثله خريجو ندوة العلماء ، و المسؤلية التى يحتملونها لنشر رسالة الاسلام و مكافحة الحركات الهدامة ، و يسعدون بحمل هذه الرسالة بتوفيق من الله .

اهتمام المسؤلين عن ندوة العلماء باللغة العربية :

لم يكن الشيخ محمد على المونجيرى مهتماً بدراسة اللغة العربية

---

(١) أنظر رسالة الشيخ محمد على المونجيرى التى بعث بها فى ١٢ / ذى الحجة ١٣١٨ هـ من مكة المكرمة إلى نائب مدير ندوة العلماء الشيخ عبد الحى الحسنى (مجموعة الرسائل جمع الدكتور عبد العلى الحسنى) .

وحده ، و إنما كان هذا الاهتمام سائداً ، و موضوعاً محبباً لدى كل من تولى زمام الأمور فى ندوة العلماء ، أمثال العلامه شبلى النعمانى ، و الشيخ عبد الحى الحسنى ، و الدكتور السيد سليمان الندوى ؛ فكانوا يوجهون الاهتمام إلى هذه الناحيـــة أحياناً فى خطبهم ، و مقالاتهم ، و جعلوها موضوع دراستهم الشخصية ، و تابعوا تغير الأساليب ، و تطور اللغة العربيـة و خلفوا ثروة قيمة فى هذه اللغة تعتز بها المكتبات الاسلامية اليوم رغم عدم تجاوب أهل زمانهم لمجهوداتهم فى اللغة العربية ، و كل ذلك يدل على أن ندوة العلماء منذ بدايتها و تأسيسها ظلت مرتبطة باللغـــة العربية ، و كان ذلك من أهم أهدافها ، و واصل المتخرجون من النـــدوة السير فى هذا الطريق الذى رسمه لهم سلفهم و احتفظوا بهذا المنهاج و ساروا عليه .

الحاجة إلى مجهود مركز ، و استعداد واسع :

إن هذا الهدف الذى وضعه بناة الندوة و خلفهم نصب أعينهم ، للتأثير على الفكر فى العـالم العربى ، يحتمل مسؤليـــات جسيمة ، و يقتضى مجهوداً جبـاراً مركزاً و تخطيطـــاً دقيقاً ، و اعداداً للنفوس ، فكان من الأوليات فى هذا المجهود إصلاح المناهج ، و رفع مستوى الدراسة باللغة العربية و آدابها ، و اعداد

الطلبة فى الكتابة و الخطابة و المناقشة ، و البحث ، و تنمية صلاحياتهم و كفاءاتهم فيها ، و دراسة الاتجاهات الحديثة فى العالم العربى ، و حركاته ، و الأساليب الجديدة للغة العربية ، و مناهج النقد و مدارس الفكر ، و الاطلاع عليها اطلاعاً مباشراً ، كما يتطلب هذا الهدف تكريس سائر هذه الصلاحيات و المعارف المكتسبة على خدمة الدعوة ، و الشغف بها ، و كل ذلك يتوقف على عزم أكيد ، و جهد جهيد ، و تخطيط و تركيز ، و استقطاب للجهود ، و لتوجيه هذه المجهودات توجيهاً سليماً ، كان يجب فتح قسم خاص لعمل الدعوة فى الشرق العربى يدرس مجالات العمل ، و تنمية المعرفة و يقوم باعداد رجال أكفاء ، ولا يتم ذلك العمل الجسيم إلا بانتقاء طلبة متخرجين من احدى الكليات ، يحبون أن يختاروا الدعوة مجالا لهم ، فيركزوا صلاحياتهم عليها ، و تخصص لهم منحة معقولة ، و تتخذ اجراءات لازمة لتنمية قدرتهم على الكتابة و الخطابة فى اللغة العربية ، و تعريفهم بالاتجاهات الحديثة ، و اطلاعهم على الحركات الهدامة ، و التيارات المضادة الاسلام ، و يوضع لهم منهج يحقق هذه الأهداف و توفر لهم فرص للتطبيق ، و توجه الدعوة إلى كبار رجال الفكر و الدعوة الذين لهم تجربة عملية فى ميدان الدعوة ، لالقاء محاضرات أمام

هؤلاء الطلبة ، و تنظم لهم مجالس و ندوات ، للمناقشة و البحث ، ثم يبعث بهؤلاء الدعاة تحت التدريب ، حيناً بعد حين إلى العالم العربي للتمرين و الدعوة العملية ، و إذا استعد فوج منهم لحمل هذه الأمانة ، انتخب عدد من الدعاة للقيام بجولات دعوية ، في مختلف أنحاء العالم و الاقامة بها ، و اجراء روابط و اتصالات مع مختلف الطبقات ، و التحدث إليهم ، و تبادل وجهات النظر ، و توزيع منشورات ندوة العلماء و الأفكار الاسلامية السليمة ، و ترويجها في الشباب .

و لتحقيق هذا الغرض وضعت ندوة العلماء للتخصص في الدعوة الاسلامية في العالم العربي منهجاً تعليمياً و مقررات دراسية ، روعي فيها تأهيل الطالب عقائدياً و علمياً و ثقافياً للنهوض بمسؤلية الدعوة إلى الله على بصيرة ، حتى لا يجرفه التيارات الفكرية المنحرفة ، و التيارات الحركية المتطرفة ، بل يقف على أرض صلبة ، متشبثاً بحكمة الدعوة ، و سير الدعاة الصالحين .

و لنذكر هذه المقررات فيما يأتي :

قسم الدعوة الاسلامية

فى

العالم العربى و الاسلامى

قسم الدعوة الاسلاميـــــة
فى العـالم العربى و الاسلامى
(إسلامية العقيدة و الفكر و السلوك)
مواد السنة الأولى :

١- المفاهيم الدينية والعقائد الاسلامية : ٣- حصص فى الأسبوع

تلقى هذه المادة بشكل محاضرات ، تتناول العقائد الاسلامية من التوحيد و الرسالة و المعاد و المصطلحات الدينيـة من الاله و الرب و الدين و العبادة و الملائكة و الجن و الأنبياء و الرسل و الوحى و الرؤيا و المعجزة و القضاء و القدر ، و الايمـان و الاسلام و الاحسان و الشريعة و المنهاج و الملة و الخلافـة و الملك و التجديد و الفتن و الملاحم و الدجال و نزول المسيح و المهدى و أشراط الساعة .

و تدرس هذه المصطلحات و مفاهيمها الدينيـة فى ضوء الدراسة الموضوعيـة للقرآن الكريم و السنـة النبوية المطهرة ، و تحقيقات العلماء المحققين من أهل السنة .

و من المراجع فى هذه المادة : « الدين » للدكتور محمد عبد الله دراز ، « و العقيدة و السلوك » « و النبوة و الأنبياء فى ضوء القرآن » ، و الأركان الأربعة » ، « و التفسير السياسى للاسلام » للأستاذ أبى الحسن الندوى . و « العقيدة الاسلامية و أسسها » للأستاذ عبد الرحمن حبنكه الميدانى ، و « العقيدة الاسلامية » لمحمد الغزالى ، و غيرها .

٢ — المذاهب الاسلامية : ٦ — حصص فى الأسبوع

تلقى فيها محاضرات تتناول المذاهب الكلامية لأهل السنة و الجماعة كمذهب أهل التفويض ، و الاشاعرة ، و الماتريدية ، و تذكر أسباب هذه الاتجاهات الكلامية و ما فيها من توافق و تخالف ، كما تتناول المذاهب الفقهية : الحنفى و المالكى و الشافعى و الحنبلى ، و مذاهب أهل الحديث و أهل الظاهر ، و تشرح أسباب الخلافات ، و عواملها بروح التوحيد و الجمع و التأليف .

و لابد للداعية الاسلامى أن يلم بتاريخ هذه المذاهب و أسباب نشوئها ، و أن يقف منها موقف المنصف ، و المعطى لكل ذى حق حقه ، و أن يراعى فى بيان هذه المذاهب ذكر النقاط المتفق عليها ، وما يقتضيه التحقيق العلمى و الدراسة الموضوعية .

و يرجع فى الموضوع ، إلى : « تاريخ المذاهب الاسلامية » للاستاذ محمد أبى زهرة « و رفع الملام عن الأئمة الاعلام » ، للامام ابن تيمية ، و الإنصاف فى بيان أسباب الخلاف » : للامام الدهلوى .

٣- الفرق الضالة و المذاهب المنحرفة : ٦- حصص فى الأسبوع

تلقى فيها محاضرات تتناول المذاهب و الفرق الضالة كالشيعة و الخوارج و المعتزلة ، و الجهمية و المرجئة ، و الباطنية ، و البهائية و القاديانية ، و منكرى السنة ، و النظريات المتطرفة المنحرفة مما يشهدها الشباب على الساحة العالمية من أفكار سياسية و اقتصادية و اجتماعية و تمس إليها حاجة الداعية المسلم ليقف على أرض صلبة من المعرفة ، و إدراك الوضع على حقيقته .

و يرجع فى ذلك إلى كتب الملل و النحل ، « و منهاج السنة النبوية » للامام ابن تيمية و « القاديانى و القاديانية » للاستاذ أبى الحسن الندوى ، و « الأديان و الفرق و المذاهب : للشيخ عبد القادر شيبة الحمد ، « و حقيقة البابية و البهائية » و « شبهات حول الاسلام » للاستاذ محمد قطب ، « الاسلام و مشكلات الحضارة » للاستاذ سيد قطب .

٤ـ الروعة البيانية و أسلوب الدعوة

فى القـــــــــــــرآن : ٦ – حصص فى الأسبوع

تدرس لهذه المادة فصول من كتاب « التصوير الفنى فى القرآن » و « مشاهد القيامة فى القرآن » لسيد قطب ، و « روائع من أدب الدعوة فى القرآن و السيرة النبوية – ﷺ – للاستاذ أبى الحسن الندوى ، و يحاول أن تكون دراسة القرآن الكريم دراسة حية نابضة بالقوة و العاطفية ، و الانفعال مع التدبر لمعانيه الشاملة ، و الدراسة الموضوعية الجادة ، و تقرأ النصوص القرآنية غضة طرية مع مراعاة قواعـــد التجويد ، و يركز على أساليب الدعوة فى القرآن ، و أنها دعوة تسبقها حياة مثالية ، و هى الأداة الفعالة فى أداء الرسالة ، و قوة التأثير مع جمال التعبير ، و رقة الشعور ، و التواضع و الحكمة .

و من المراجع فى الموضوع : « المنهل العذب » للاستاذ محمد المبارك ، و كتب الاعجـــاز القرآنى المهمـة ، و « دراسات قرآنية » للاستـاذ محمـــد قطب ، و « فقـــه الدعوة » للاستـاذ يوسف القرضاوى .

٥ ـ فقه السيرة : ٦ ـ حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذه المادة محاضرات تتناول مواقف الرسول

الأعظم — ﷺ — تجاه مختلف قضايا الحياة ، و أمثلته العملية و تعليماته النبوية فيها ، و تدرس هذه المواقف بتحليل علمى مبسط يشرح فقه السيرة فى السلم و الحرب ، و فى الدعوة و الجهاد ، و التعليم و التربية ، و المسجد و البيت ، و السياسة و الاجتماع ، و كل ذلك بالرجوع إلى القرآن الكريم و مصادر السيرة النبوية و كتب الحديث المعتمدة .

و من المراجع فى الموضوع فى مجال الدعوة : « الرسالة المحمدية » للعلامة السيد سليمان الندوى ، و السيرة النبوية » و « الطريق إلى المدينة » للاستاذ الندوى ، و « فقه السيرة » للدكتور مصطفى السباعى ، وفى المجال العلمى : إلى مجلدات « السيرة النبوية » للاستاذين المرحومين : العلامة شبلى النعمانى و العلامة السيد سليمان الندوى ، و « عبقرية محمد » للعقاد ، و « فقه السيرة » لمحمد الغزالى ، و « الرسول القائد » لمحمود شيت خطاب ، و « فقه السيرة » لسعيد رمضان البوطى ، و « دراسات فى السيرة » للدكتور عماد الدين خليل ، الخ .

٦— حياة الصحابة و التابعين : ٣— حصص فى الأسبوع

و يعتمد فى تدريس هذا المادة على محاضرات يعدها الأستاذ من خلال المراجع التالية :

طبقات ابن سعد :

الاصابة فى تمييز الصحابة : للحافظ ابن حجر

أسد الغابة : لابن الأثير الجزرى

حياة الصحابة : للشيخ محمد يوسف الكاندهلوى

و يركز فيه على نماذج رائعة من حكمة الصحابة — رضى الله عنه — و فهمهم للدين ، و طاعتهم و حبهم للنبى - ﷺ - و دعوتهم و جهادهم ، و رحلاتهم و غزواتهم و منهج التابعين — رضى الله عنهم — فى حياتهم ، عبادة و سلوكا ، و خلقاً و اجتماعاً ، و ينبغى أن يدرس هذا الموضوع بحيث يشعر الطالب بأنه يعيش معهم و يلمس آثارهم و يراهم على حقيقتهم ، من دون تكييف خاص ، و تأثير آخر .

٧- تاريخ الدعوة و الفكر الاسلامى : ٣- حصص فى الأسبوع

تدرس هذه المادة بالقاء محاضرات بالاعتماد على كتاب « رجال الفكر والدعوة الاجزاء (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،) للاستاذ الندوى ، مع البحث فى تاريخ الدعاة و المجددين و المصلحين فى كل قطر من الأقطار الاسلامية ، و البلاد التى تعيش فيها الأقليات الاسلامية ، و دراسة مناهجهم و آرائهم و أساليب دعوتهم ، و دراسة الظروف المحيطة بهم ، و التركيز على سمات الصالحين ،

و أن الدعوة تنبع من الصلاح و تعتمد عليه ، و دراسة نماذج من الطراز الأول للدعاة و المجددين و المصلحين .

و تدرس فى ضمن هذه المادة من حركات العهد الأخير ، حركة حكيم الاسلام الامام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولى الله الدهلوى العلمية و الفكرية ، و حركة الامام السيد أحمد بن عرفان الشهيد الدعوية و الجهادية فى الهند ، و حركة الامام محمد بن عبد الوهـــاب فى جزيرة العرب فى الدعوة إلى التوحيد و اصلاح العقيدة و السلوك الدينى ، و تراجع الكتب المؤلفـــة فى تراجم هؤلاء الأعلام و شرح أفكارهم و مناهجهم .

٨ — حياة الدعاة و الصالحين : ٣ — حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذه المادة محاضرات تتناول حياة الدعاة و الزهـاد و الصالحين ، و تعرض نماذج رائعة من العبودية ، و الزهد ، و المثالية فى الخلق و السلوك ، و الربانية التابعة لسيرة الرسول عليه الصلاة و السلام و تاريخ عهودها المختلفة ، رجالها و خدماتهم الجليلة ، و أسسهـا و مناهجها .

و من المراجع فى هذه المادة : كتاب « إذا هبت ريح الايمان » و « ربانية لا رهبانية » للاستاذ الندوى ، و « مختصر منهاج العابدين » للامام النووى ، و « إغاثة اللهفـــان فى مكائد

الشيطان » و « مدارج السالكين فى منـازل إياك نعبد و إياك نستعين » للامام ابن قيم الجوزية ، و « صيد الخاطر » و « تلبيس إبليس » لابن الجوزى ، و « بين التصوف و الحياة » للاستاذ عبد البارى الندوى ، و « ثقافة الداعية » للاستاذ يوسف القرضاوى ، و « الجانب العاطفى فى الاسلام » لمحمد الغزالى .

٩ — البحث و المصادر : حصة و احدة فى الأسبوع

تلقى فيها محاضرات تتناول أصول البحث العلمى و التعريف بالمصادر و كيفية الاستفادة منها ، ليتأهل الطالب للكتابة فى الموضوعات العلمية و الفكرية ، و الدعوية .

و يعتمد فى تدريس هذه المادة على كتاب « كيف تكتب بحثاً أو رسالة » للاستاذ أحمد شلبى ، و يرجع إلى الكتب الأخرى فى الموضوع .

قسم الدعوة الاسلامية
فى
العالم العربى و الاسلامى

قسم الدعوة الاسلاميـــــة
فى العـالم العربى و الاسلامى

(الاسلام فى مواجهة التحديات)

مواد السنة الثانية :

١ـ الفكر الاسلامى الحديث : ٦ ـ حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذا الموضوع دروس و محاضرات تتناول التصورات الاسلامية عن الكون و الانسان و الحياة ، و التفكير الاسلامى السليم الذى يصدر من منابع إسلامية خالصـــة ، و ما طرأ على وجه هذه الأفكار من تصورات خاطئة منحرفة ، أو ناشزة ، نابية ، وما بذلت من جهود لتنقية هذه التصورات ، و المجالات الفكرية التى خاضها الكتاب الاسلاميون ، و تناولوها بالتجلية و البيان ، و الخلفيات التى أدت إلى بروز مثل هذا الأدب الفكرى الاسلامى الذى يتمثل فى عـــدد من الشخصيـات القيـادية و الجماعات و الحركات الاسلامية .

و من المراجع فى هذا الموضوع : « الفكر الاسلامى الجديد »

للاستاذ محمد المبارك ، و « الفكر الاسلامى الحديث » لغازى توبة و « الصراع بين الفكرة الاسلامية و الفكرة الغربية » للاستاذ النـدوى ، و « الفكر الاسلامى الحديث » للاستاذ محمد البهى ، و « أدب الصحوة الاسلامية » للاستاذ واضح رشيد النـدوى ، و « العقل المسلم » الاستاذ عبد الحليم عويس ، و حواشى حاضر العالم الاسلامى للأمير شكيب أرسلان ، و رسائل تتعلق بالمنهج الفكرى لندوة العلماء .

و يراعى فى تدريس هـذه المـادة التركيز على منهج ندوة العلماء، ومن أهم ميزاته الوسطية و الاتزان، والجمع المزن بين المدارس المختلفة مع التصلب فى العقائد و الأصول ، و الأخذ بمبدأ « خذ ما صفا و دع ما كدر » .

٢ — الغزو الفكرى : ٦ — حصص فى الأسبوع

(ألف) مجالات الغزو الفكرى : التعليم و التربية و الاعلام .

(٣ — حصص فى الأسبوع)

تلق فى هذا الموضوع محاضرات تتناول :

١ — بيان مناهج التعليم و التربية و الاعلام فى العصر الحديث .

٢ — بيـان مراحلها ، و وسائلها و مراكزها .

٣ — بيـــان التصورات الاسلاميـــة عن التعليم و التربيـــة و الاعلام و تحـــديد مفاهيمها الاسلاميـــة .

٤ — منهج الصياغة الاسلامية الجديدة للتعليم و التربية و الاعلام .

ومن المراجع فى الموضوع : « نحو التربية الاسلامية الحرة » للاستاذ الندوى ، و « الاتجاهات الحديثة فى التربية » لمحمد عطية الأبراشى ، و « جولة فى ربوع التربية و التعليم » الاستـاذ عمر رضا كحالة ، و « جند الله ثقافة و أخلاقا » للاستاذ سعيد حوى ، و « منهج التربية الاسلامية » للاستاذ محمد قطب ، و « اتجاهات و مفـاهيم تربوية و نفسيـــة حديثـــة » للدكتور يوسف مصطفى و الدكتور محمد مصطفى ، و بحوث قيمة جديدة فى الاعلام الاسلامى .

(ب) أساليب الغزو الفكرى : مذاهب فكرية و أدبية و اجتماعية .

(٣ — حصص فى الأسبوع)

تلقى تحت هذا العنوان محاضرات فى :

١ — الاستعمار .

٢ — التنصير (التبشير) .

٣ — الاستشراق .

٤ — القوميـــة .

٥ — الاشتراكيـــة .

٦ — الوجودية .

٧ — الماسونيـــة .

٨ — الصهيونيـــة .

تبحث فى تعاريفها ، رجالها ، مراجعها ، مناهجها ، وسائلها ، مناطق نفوذها ، آثارها ، و طرق مقاومتها .

و يرجع فى هذا الموضوع ، إلى « الغارة على العالم الاسلامى » للاستاذ على جريشة ، و « المؤامرة على الاسلام » للاستاذ أنور الجندى ، و « الاتجاهات الوطنية فى الأدب العربى الحديث » و « حصوننـا مهددة من أوكار الهدامين » للاستاذ محمد حسين ، و « الاسلام على مفترق الطرق » لمحمـد أسد ، و « التبشير و الاستعمار » للدكتور عمر فروخ ، و « الاستشراق » و « دفاع عن العقيـدة و الشريعة ضـد مطـاعن المستشرقين » لمحمد الغزالى ، و « الاسلام و المستشرقون » للاستاذ الندوى ، و « بين الدين و القلب » لسعيد رمضان البوطى ، و « العرب و الاسلام » و « المسلمون و قضية فلسطين » للاستاذ الندوى .

٣- واقع العالم الاسلامى المعاصر : ٩- حصص فى الأسبوع

(ألف) قضايا الاسلام والمسلمين -

- فى العصر الحـــــــاضر . ٩- حصص فى الأسبوع

تتناول هذه المادة التى تدرس بشكل محاضرات ، جميع

قضايا الاسلام و المسلمين الأساسية، التى تمس حاجة الداعية المسلم إلى معرفتها من فكرية ، و تعليميـة و تربوية ، و اقتصادية ، و سياسية ، و تشتمل فقرات المادة على ما يلى :

١ — أوضاع المسلمين فى العـالم ، و فى بلدان المسلمين ، و فى بلدان الأقليات الاسلامية .

٢ — القضايا الدولية السياسية و الفكرية التى تهم المسلمين .

٣ — قضايا المسلمين الفكرية و السياسية المحلية فى البلدان العربية و الاسلاميـة .

٤ — قضايا الأقليات الاسلامية الفكرية و التعليمية و الاقتصادية و السياسيـة .

و يرجع فى ذلك إلى كتب الأستاذ محمود شاكر و نشرات المراكز الدعوية الاسلامية ، و مجلدات المجلات الاسلامية و غيرها من وثائق و احصاءات .

(ب) الحركات الاسلامية المعاصرة : ٣- حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذه المادة محاضرات فى تاريخ الحركات الاسلاميـة المعاصرة ، دوافعها ، مؤسسيها ، أهدافهـا ، مناهجها ، جهودهـا الفكرية و الدعوية ، سلبياتها و ايجابياتها ، و نقاط اتفاقهـا

و اختلافها ، مع بيان حركة ندوة العلماء و فكرتها للتسامح المذهبي و دعوتها و جهودها فى هذا الصدد .

و يرجع إلى كتاب « المسلمون فى الهند » و « الدعوة الاسلامية و تطوراتها فى الهند » للاستاذ الندوى ، و كتاب « الاخوان المسلمون : الحركة الكبرى » و « الرجل القرآنى » و يعرف بجماعة التبليغ ، و الجماعة الاسلامية و جماعة الشيخ سعيد النورسى ، و منهج ندوة العلماء فى التربية و التعليم .

(ج) البعث الاسلامى الجديد : ٣ــ حصص فى الأسبوع تلقى فى هذه المادة محاضرات ترفع معنويات الداعية ، و تشحنه بالايمان و عاطفة الدعوة مع البصيرة فى الدين و الاتزان فى القول و العمل ، و تحثه على التضحية و الايثار و الجد و الاستقامة .

و يعتمد فى تدريس هذه المادة على كتاب « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين » و « إلى الاسلام من جديد » و « العرب و الاسلام » و « حديث مع الغرب » و « أحاديث صريحة فى أمريكا » للاستاذ الندوى ، و « الاسلام الممتحن » للأستاذ المرحوم محمد الحسنى ، و « سلسلة الحل الاسلامى » و « بين التطرف و الجمود » للاستاذ يوسف القرضاوى ، و كتب أخرى فى الدعوة تمتاز بنقاء الفكرة و صفاء الديباجة و إشراقه الروح .

٤ ــ طرق التدريس : ٦ ــ حصص فى الأسبوع

(ألف) مناهج التعليم و أسس ـ

ـ التـــــــدريس و أصوله : ٣ ــ حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذه المادة محاضرات تكشف عن مختلف مناهج التعليم ، و الكتب الدراسية ، و تصنيفها ، و مقارنتها بالكتب الأخرى فى الموضوع ، و أهميتهـــا ، و تعريف المنهج الدراسى و ما روعى فيه من تدريج علمى و تربية فكرية ، و تشتمل أسس التدريس على الفقرات التالية :

١ ــ مؤهلات المدرس ، من علم و استدلال ، و اقناع و تأثير .

٢ ــ ظروف التدريس ، وقته ، مكانه موضوعه ، اقتناع المدرس بأهمية و فائدته ، و حاجة الطلاب إليـــه ، تهيؤ الاستاذ و الطلاب له .

٣ ــ كفـــاءات الطلاب ، عقليتهم ، خلفيـــاتهم ، مشاعرهم ، أسئلتهم ، انسجامهم .

(ب) التطبيقات العملية لأصول التدريس : ٣ـ حصص فى الأسبوع

و تشتمل هذه المادة على التربية العملية للطلاب فى مجال التدريس تحت إشراف مدرس هذه المادة ، و إعطائهم كتابـــاً للتدريس تارة ، و مطالبتهم بالمحاضرة أخرى ، فى مختلف الصفوف ،

و فى مختلف المواضيع الدراسية ، و أخذهم بمراعاة ما يلى :

١ — حسن الهيئة و حسن السمت .

٢ — اتزان النبرة الصوتية مع صحة الأداء .

٣ — الايضاح و الافهام .

٤ — الاقناع و التأثير .

٥ — تجاوب الطلاب و انفعالهم .

و من المراجع فى الموضوع : « منهج التربية الاسلامية » للاستاذ محمد قطب ، و « أصول التربية الاسلامية و أساليبها » للاستاذ عبد الرحمن النحلاوى ، و « تربية الأولاد فى الاسلام » للشيخ عبد الله علوان ، و « فن التدريس للتربية الدينية » للاستاذ محمد صالح سمك ، و « التربية الحديثة » للاستاذ صالح عبد العزيز ، و « الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية و التربية الدينيـــة » للاستاذين على الجمبلاطى و أبى الفتوح التونسى ، و « الموجه الفنى » للاستاذ عبد العليم إبراهيم .

٥ — علم النفس و الاجتماع : ٦ - حصص فى الأسبوع

تلقى محاضرات فى تعريف علم النفس وعلم الاجتماع ، و أبرز المؤلفين فيهما و تلقى دروس فى مبادئهما ، و أسسهما و ضوابطهما ، و يعرف بالجهود الاسلامية فى صيـــاغة علمى النفس و الاجتماع

الاسلاميين ، و كل ذلك فى حدود ما ينفع فى عمل الدعوة .

و يرجع فى ذلك إلى « المنهج الاسلامى فى دراسة المجتمع » للدكتور نبيل محمد توفيق ، و « فى النفس و المجتمع » لمحمد قطب ، و بحوث الاستاذ محمد المبارك فى علم الاجتماع ، . . و « مبادئ علم النفس العام » للدكتور يوسف مراد ، و « الاسلام و قضايا علم النفس الحديث » للدكتور نبيل محمد توفيق ، و « علم النفس : أسسه و تطبيقاته » للدكتور عبد العزيز القوصى .

٦ ــ البحث : ٦ ــ فى الأسبوع

يعد الطالب خلال سنة التخرج الدراسية بحثاً فى موضوع اختصاصه تحت اشراف أحدا الأساتذة فى الموضوع ، و لا يقل هذا البحث عن ستين صفحة ، و يقدم للمناقشة عند الامتحان السنوى النهائى .

قسم الدراسة
المقارنة للأديان

قسم الدراسة المقارنة للأديان

دور العلماء المسلمين فى دراسة الأديان المقارنة :

كانت دراسة الأديان المقارنة من مستلزمات الدعوة و البحوث العلمية الدينية فى كل عصر لمن يتحمل عبأ الدعوة ، لأن الدراسة المقارنة للأديان تحدث اقتناعا و انشراحا للقلب و تبصراً و إدراكا علمياً و فكرياً لسداد الاسلام ، و تميزه عن الأديان الأخرى و تزداد به قدرة الداعى على عرض دعوته و تفضيله للاسلام على غيره من الأديان بثقة و قوة بيان و بصيرة ، و لأهمية هذا الموضوع توجهت عناية علماء الاسلام فى سائر العصور إلى دراسة الأديان و المذاهب الفكرية الأخرى السائدة فى عصورهم ، أمثال الامام أبو الحسن الأشعرى (صاحب كتاب الفصول (١) و العلامة الشهر ستانى صاحب « الملل و النحل » ، و العلامة ابن حزم ، و شيخ الاسلام الحافظ ابن تيميه رحمهم الله .

(١) هذا الكتاب فى موضوع رد الأديان و الفرق الأخرى ، و قد دحض آراء الطبعين الدهريين ، و الهندوس ★

مساهمة علماء الهند :

كانت عناية علماء الهند بهذا الموضوع كبيرة بمقتضى الظروف الخاصة التى مروا بها ، فأنشأوا ثروة علمية كبيرة ، و أغنوا هذا الموضوع ببحوثهم ، و كان من رواد العلماء الذين اعتنوا بهذا الموضوع بصفة خاصة الشيخ ولى الله الدهلوى و أعضاء أسرته ، الذين ركزوا على دراسة الأديان و لفتوا الانتباه إلى أهمية دراسة الصحف السماوية (العهد القديم و العهد الجديد) و استازموه للعلماء ، ثم اعتنى به الشيخ رحمة الله الكيرانوى و الشيخ آل حسن الموهانى و الشيخ عناية رسول الجرياكوتى ، الذين كانت لهم مساهمة كبيرة فيه ، و كان للشيخ محمد على المونجيرى مؤسس ندوة العلماء شغف بالغ بهذا الموضوع ، و لعل ذلك كان الدافع الرئيسى إلى إدركه لضرورة انشاء حركة كحركة ندوة العلماء العلمية الاصلاحية و النظر فى المناهج الدراسية و إعداد منهج خاص يستجيب لهذه الضرورة ، و أخيراً تأسيس دار العلوم التى تجسد هذه التطلعات ، و تكون نموذجا لها .

★ و المجوسين ، و هو كتاب ضخم يتألف من ١٢ مجلداً (تبيين كذب المفترى ص / ١٢٨) .

شغف علماء الندوة الخاص بهذا الموضوع :

إن هذا الموضوع لايزال يدرس كمادة مستقلة فى عدة جامعات غربية و فى عدد من الجامعات الهندية ، و خصص له قسم خاص فى بعض الجامعات ، و قد كانت دار العلوم ندوة العلماء أكثر استحقاقا لتتبنى هذا الموضوع للاختصاص ، وهى فى موقف أفضل من المدارس الأخرى ، أن تفتح لهذا الموضوع قسماً خاصاً أو توفر تسهيلات لدراسته كمادة خاصة ، وقد انتقل إليها هذا الشغف كتراث على لكون هذا الموضوع من المواضيع المفضلة لدى بناة الندوة ، و أعوانها كالشيخ عبد الحق الحقانى ، و الشيخ أبى الوفاء ثناء الله الأمرتسرى ، و الشيخ القاضى محمد سليمان المنصور بورى (صاحب « رحمة للعالمين ») و الشيخ مير عبد الكريم الهزاروى (أحد أساتذة الندوة السابقين و مدير « الندوة ») ، و قد تضاعفت أهمية هذا الموضوع و الضرورة إلى انشاء قسم خاص به و البراعة فيه بصفة خاصة لتركيز المستشرقين عليه بل و انشاء مكتبة كاملة فى دراسة الأديان المختلفة .

نوايا المسيحية الخطيرة المهددة للاسلام .

كانت اليهودية و المجوسية و الأديان المحلية فى الهند كالهندوكية البرهمية ، و البوذية (لأهميتها المحلية و نشأتها فى الهند) موضع

عناية و اهتمام خاص من المعنيين بالاسلام و الدفاع عنه و الدعوة إليه ، و قد توسعت الآن و تجاوزت إلى خارج الهند و أنشأت مراكز لها فى كثير من أنحاء العالم) و تستحق جميعها اهتمامنا الخاص للدراسة المقارنة ، و ستتخـذ فى المستقبل مشاريع ، و اجراءات علمية لدراستها و بحثها علمياً و تحليلياً ، و لكننا وجهنا الاهتمام حالياً كخطوة أولى فى مجال الدراسة المقارنة، إلى المسيحية ، و هى تستحق فعلا لأسباب كثيرة، أن تولى بهذا الاهتمام و الأرجحية ، و لذلك وضعنا منهجاً لدراسة تاريخ المسيحية و أخطارها و نواياها للعـالم الاسلامى .

ولا يصعب على من له أدنى معرفة بتاريخ الأديان و نشاطها فى العصر الحاضر ، و دورها الايجابى و السلبى و طبيعته ، و من يعرف الظروف التى يمر بها العالم الاسلامى و درس تاريخ الحروب الصليبيـة ، و ما قام به المستشرقون الأوربيون من دور حيوى فى مجال العلم و الثقافة و الفكر و تأثير هذا الفكر على الفكر الاسلامى و المخططـات الاستعمارية لفرنسا و بريطانيا و أخيراً لأمريكا ، و النوايا التوسعية لها و مؤامرتها ، لا يصعب على من له الماء بهذه العوامل أن يدرك مـدى اهتمام المسيحية بأن تبسط نفوذها و أثرها على الدول العربية و خاصة جزيرة العرب ، قلعة

الاسلام و مهد النبوة ، و أنها هى تقود و توجه سائر حركات التخريب و المؤسسات التى ترمى إلى استيصال جذور الاسلام ، و هى التى قامت فى هذا التاريخ الطويل بتغذية مذاهب و حركات هدامة كالصهيونية و الماسونية و الالحاد و التشكيك ، وهى مصدر كل خطر يحدق بالاسلام فى العصر الحاضر ، و كل مشكلة يعانى منها العالم الاسلامى .

أهم عمل فى الرد على المسيحية :

لا يصح أن نقول إنه من باب الصدفة ، و إنما هو تقدير من الله العزيز العليم ، أن المسلمين فى الهند كانوا أسبق الأمم إلى مواجهة خطر المسيحية ، فكان من الطبيعى أن يسبق علماء الهند إلى مكافحة هذا الخطر علمياً ، و أن يقابلوا هذا التحدى و ينتقدوا المسيحية نقداً علمياً جريئاً ، و قد وفقهم الله لذلك ، و تعتز الهند بأقوى مجهود علمى و مركز يمتاز باصابة الهدف ، و المنهج العلمى الرزين ، و الدراسة العميقة للموضوع وكان فى مقدمة من أنجز هذا العمل المهم الشيخ رحمة الله الكيرانوى ، و الدكتور محمد وزير خان ، و الشيخ آل حسن الموهانى ، و الشيخ عناية رسول الجرياكوتى ، و الشيخ عبد الحق الحقانى ، و الشيخ محمد على المونجيرى ، و هم الأعلام الذين لا يستطيع التاريخ العلمى أن ينسى

جهودهم ، فقد قام هؤلاء العلماء الأفذاذ بنقد الانجيل ، و الرد على المسيحية بمؤلفاتهم القيمة التى تمتاز بالتحليل العلمى العميق ، و الاستقصاء ، و غربلة المواد و تحقيق مراجعها ، فأقاموا بذلك سداً منيعاً أمام زحف المسيحية ، و أوقفوا سيلها ، و جرحوا المسيحية بوسائل علمية و كلامية ، و أوهنوها ، بطريق أحدث به زلزالا فى العالم المسيحى ، فاضطرب له علماؤه ، و حاروا فى مواجهة هذا الهجوم ، و من الحقيقة أن أقوى و أوسع عمل فى الرد على المسيحية أنجز فى الهند ، و هى لاتزال تقدر على أن تضيف إلى هذا المجهود و تغنى المكتبة ، لمعرفة علمائها باللغة العربية و الانجليزية ، و لأنهم أحرار عن تبعية المسيحية الفكرية .

و لتحقيق هذا الغرض إفتتحت دار العلوم ندوة العلماء قسما للدراسة المقارنة للأديان ، و من أجل الأهمية الخاصة التى تحملها المسيحية بدأ القسم بدراسة المسيحية المقارنة .

قسم الدراسة
المقارنة للأديان

قسم الدراسات المقارنة للأديان

(دراسة المسيحية المقارنة)

تنقسم المواد الدراسية فى هذا القسم إلى مواد مشتركة و مواد خاصـــــة فى السنتين الدراسيتين فالمواد المشتركة هى بعض المواد المقررة فى قسم الدعوة فى العالم العربى و الاسلامى التى يحضرها طلاب الأقسام الأخرى كلها ، و نظامها فى المقررات و طريق التدريس ، و الحصص ، حسبما تقدم ، و هذه المواد فى السنة الأولى كالتالى :

(١) المفاهيم الدينية و العقائد الاسلامية .

(٢) حياة الدعاة و الصالحين .

(٣) الروعة البيانية فى القرآن .

(٤) البحث و المصادر .

أما المواد الخاصة بهذا القسم فهى فى السنة الأولى كما يلى :

السنة الأولى :

١ — تاريخ ماقبل المسيح - عليه السلام - ٦ - حصص

تلقى فى هذا الموضوع محاضرات بالاستناد إلى دوائر المعارف و الوثائق العلمية و التاريخية ، و التوراة و شروحها ، لاعطاء فكرة شبه واضحة عن عهد ماقبل المسيح ، و استعراض للديانة اليهودية و تطوراتها ، و كتبها و رجالها ، مع اعطاء لمحات عن تاريخ الديانات المنتشرة الحية ، و يركز على مالها علاقة تاريخية بالسيد المسيح عليه السلام .

٢ - العهد العتيق (التوراة و ملحقاتها) ٦ - حصص فى الأسبوع

تلقى فيها محاضرات تتناول تعريف العهد العتيق ، و عدد الكتب و المجاميع التى يشتمل عليها و أسمائها و مؤلفيها ، و البحث فى أصل اللغة التى أنزل فيها التوراة ، و الترجمات ، و ما مرت على التوراة من أدوار تاريخيه ، و دراسة النصوص من العهد القديم و بيان التحريفات فيها ، و بيان تصور هذه الكتب عن الاله ، و الأنبياء و اليوم الآخر ، و التشريعات التى تحتوى عليه ، مع ذكر نبذ يسيرة من سير الأنبياء عندهم ، و مقارنة القصص القرآنية بأشباهها ، من القصص فى كتب العهد القديم ، و التعريف بالتلمود ، و شروح التوراة القديمة و الحديثة .

ومن المراجع فى الموضوع : « تاريخ صحف سماوى » (بالاردية) للبروفيسور السيد نواب على ، و « دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة » لموريس بوكائى ، و « دائرة المعارف الاسلامية » (الأردية) و « دائرة معارف الديانات و الأخلاق » (الانكليزية) و كتب مختصة فى الموضوع .

٣ — حياة المسيح ـ عليه السلام ـ

ـ و دراسة الأناجيل الأربعـــة : ٦ ـ حصص فى الأسبوع

تدرس هذه المادة أيضاً بصورة محاضرات تتناول حياة المسيح ـ عليه السلام ـ و حواريه ، لاسيما حياة بولس و برنابـــا ، و حقيقة الأناجيل الأربعة ، و مؤلفيها ، و زمن تاليفها ، و محتوياتها ، مع بيان التناقض فى نصوصها ، و فقدان الانجيل الذى نزل على المسيح ـ عليه السلام ـ ، و بيان لغة هذه الأناجيل ، و تاريخ ترجماتها ، و شروحهـا .

أما المواد المشتركة فى السنة الثانية فهى كالتالى :

١ — الغزو الفكرى .

٢ — العالم الاسلامى المعاصر .

٣ — البعث الاسلامى الجديد .

٤ — البحث .

ولا يختلف نظامها الدراسى عما سبق بيانه فى قسم الدعوة فى العالم العربى و الاسلامى (السنة الثانية) .

و أما المواد الخاصة فإليك بيانها .

السنة الثانيـة :

١ — تاريخ المسيحية و دراسة -

- عقـائدها و تطوراتهـا : ٦ - حصص فى الأسبوع

تلقى فيها محاضرات فى نشأة المسيحية ، و اختلاف النصارى حول حقيقة سيدنا المسيح ، والفرق الناشئة فى تاريخ المسيحيين ، و المجامع الكنسية التى عقدت عبر التاريخ ، وشروح الأناجيل ، و دراسة عقيدة التثليث و استعراض الجهود التنصيرية ، و وسائل التنصير ، و علاقة البابوات بالاله و الشعب و الحكام ، و دراسة المجتمعات المسيحية عقيدة و خلقاً و سلوكا عبر العصور .

ومن المراجع : «إظهار الحق» للشيخ رحمة الله الكيرانوى ، و إزالة الأوهام » و «إزالة الشكوك» له ، « و الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » للامام ابن تيمية ، و « هداية الحيـارى » للامام ابن القيم ، و « المسيح فى مصـادر العقائد المسيحيـة » للمهندس عبد الوهاب ، و « أضواء على المسيحية » لمتولى شلبى ،

و « بيغام محمدى » للشيخ محمد على المونجيرى مؤسس ندوة العلماء ، و « محاضرات فى النصرانية » للشيخ محمد أبو زهرة ، و « The History of Christianity in The Light of Modern Knowledge » BY , Rew , Jawas , Honston , Boston .

٢ — المسيحية المعاصرة : ٦ — حصص فى الأسبوع

تشتمل هذه المادة على الفقرات التالية :

١ — دراسة العالم المسيحى جغرافياً و سياسياً و إجتماعياً .

٢ — التعرف على الكنائس المسيحية و نشاطاتها .

٣ — مجالات المسيحية و وسائل الدعاية لها .

٤ — المراكز المسيحية التنصيرية فى العالم لاسيما العالم الاسلامى .

٥ — دراسة الحالة الدينية لدى الشعوب و الحكومات المسيحية .

يرجع فى هذا الموضوع إلى كتب تاريخ أوربا الحديث ، و تاريخ الاستعمار و الاستشراق ، و التقارير الصادرة عن الجهات التنصيرية .

٣ — المسلمون و المسيحيون : ٦ — حصص فى الأسبوع

تلقى فى هذا الموضوع محاضرات تتناول علاقة المسلمين بالمسيحيين منذ نزول القرآن الكريم ، و ما وردت فى ذلك من نصوص ، ، استعراض تاريخ هذه العلاقات بين المسلمين و المسيحيين ،

مع دراسة حركة الترجمة فى العهد العباسى الأول ، ثم استعراض الحروب الصليبية ، و آثارها السلبية و الايجابيـــة ، ثم السياسة التوسعية الاستعمارية الغربية ، و ما حققته من أغراض فى بلدان العالم الاسلامى بالذات ، و أخيراً استعراض السياسيـــة الغربيـــة و الأمريكيـــة ، و حقيقـــة علاقات الغرب و أمريكا بالدول الاسلاميـــة .

و ينبغى أن يرجع أستاذ هذه المادة إلى القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة ، و الكتب المعتبرة فى الحروب الصليبية و الغزو الفكرى و السياسى و إلى تقارير حديثة عن الموضوع ، مع مراجعة المجلات الاسلامية الهادفة المتابعة لسير الأحداث على الساحة الدولية و المحللة لها تحليلا علمياً واقعياً .

قسم حركة الامام ولى الله الدهلوى
العلميـــــــــــــة و الفكرية

قسم حركة الامام ولى الله الدهلوى العلميـــــــــــــة و الفكرية

التفسير الجامع الشامل للاسلام خلال القرون المتأخرة :

لا تحتاج هذه الحقيقة إلى تعريف و إيضاح (و خاصـــة للمنتسبين إلى ندوة العلماء ، أن مؤلفات شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولى الله الدهلوى (م ١١٧٦هـ) القيمة المتضمنة لعلوم و حكم عالية ، و حياته الجامعة بين العلم و العمل و الشاملة لسائر جوانب الحياة ، و خدماته فى التربية و الارشاد و التزكيـة و العلاقة مع الله ، و مساهمته و مكانته العالية ، و اجتهاده فى السلوك و التربية ، و ذوقه فى التوفيق بين الفقه و الحديث و بين المذاهب الأربعة ، و صلاحيتـه التى انفرد بهـا ، و نظره العميق فى تاريخ الملة الاسلامية و فلسفة تاريخها ، و شغفـــه بشؤن الملة الاسلامية الهندية و اهتمامه بمصيرها ، و حرصه الشديد على وقايتها ، بل وقاية حكمها ، و ما قام به من خدمات اجتهـادية و تجديدية

عن طريق التعليم و التدريس و التربيـــة ، لم تكن مقصورة على عهده الخاص بل تحيط بعهدنا الحاضر أيضاً ، و تشتمله كذلك ، و مما لاشك فيه ، أن ذهنه الوقاد و فراسته العميقة و الغائرة ، و بصيرته الثاقبة ، قد تطرقت إلى ما كانت الملة الاسلاميـــة فى الهند تؤول إليه و تتجه نحوه ، فأدرك ما يحدق بها من أخطار ، و يهددها من فتن و محن ، و شغل ذهنه بحلهـــا و البحث فيها و استخدم قلمه و فكره لتحليلها و شرحها ، و حل عقدهـا ، و إعداد جيل بكتبه و تربيته لمواجهتهـا (١) ، لقد كان تفهيمه الدينى ، أجمع و أشمل تفهيم للدين فى القرون المتأخرة ، و الذى كان يتضمن العقائد و علم الكلام ، و الحديث و الفقه و علم الأخلاق ، و المدنية و السياسة ، و الاحسان ، و تزكية النفس ، و يحمل هذا الفكر و التفهيم فى طياته ، شفاء للصدور ، و غذاء فكرياً و روحانياً ، و هداية و إرشاد للنفوس فى عهده و لهذا العهد ، و للجيل المتعلم المثقف الحاضر ، و يروى غليله و يحمل جدة و سداداً و تطابقاً لعقلية هذا العصر كأى فكر يرجع إلى عهـد قريب متصل بهـــذا العهـــد ، و يقوم على أساس تعليم الكتاب و السنـــة .

---

(١) كما يتضح من مطالعة مقدمة « حجة الله البالغة » .

مدرسة فكر الشيخ ولى الله الدهلوى :

إن كل نشاط جدى و متزن فى مجال التعليم و التربية يجرى اليوم فى شبه القارة الهندية للنشأة الثانية للمسلمين و النهوض بهم ، وكل حركة علمية و إصلاحية و فكرية ، و أن كل مدرسة و مركز يمارس نشاطه لتحقيق هذا الغرض ينتهى نسبها العلمى بطريق أو آخر و باقدار مختلفة ، معنوية و فكرية إلى الشيخ ولى الله الدهلوى ، و إلى مدرسة فكره ، و كذلك دار العلوم ندوة العلماء عضو من أعضاء هذه الأسرة باعتبار أن بناتها ينتمون إلى أسرة الشيخ ولى الله الدهلوى بحكم النسب العلمى و التربية ، وما يميز ندوة العلماء عن غيرها من أفراد الأسرة الولى اللهية ، أن انتسابها إليه و اتصالها به لا يقتصر على الاقتباس من أفكاره و مذهبه ، و عقيدته (عقيدة التوحيد و رد الشرك و البدعة) و إنما تمثل ذوقه و مذهبه فى التوفيق و الاعتدال و الشمول ، وسعة الظر و رحابة الصدر .

و لما شعر المسؤلون عن سياسة ندوة العلماء التعليمية و المنهجية بضرورة إيضاح مذهب ندوة العلماء بمناسبة انعقاد المهرجان التعليمى لندوة العلماء فى أواخر شوال ١٣٨٥ هـ

٣٠ / أكتوبر و ٣ / نوفمبر ١٩٧٥ م على مرور ٨٥ سنة على تأسيسها لئلا يسود أى غموض ، و لا يقع متخرجو ندوة العلماء و المنتسبون إليها و من لهم اتصال بها فى حيرة و ريبة عن اتجاه ندوة العلماء و أهدافها و لا يقع أى انحراف فى المستقبل عن الجهة الحقيقية لندوة العلماء ، و إذا وقع انحراف أو زيغ أمكن فى ضوئه توجيه و تحويل الاتجاه إلى الصواب كتبوا لوحة فى شرح منهج ندوة العلماء ، نصبت على واجهة القاعة لندوة العلماء ، و تضمنت هذه اللوحة أهداف و مقاصد ندوة العلماء فى ضوء تصريحات بانيها ، و خطبهم ، و توجيهاتهم ، و يمكن تأكيدها بآرائهم و قد ختمت هذه اللوحة بالعبارة الآتية :

« و بالجملة فهى (ندوة العلماء) أقرب إلى مدرسة حكيم الاسلام الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولى الله الدهلوى (المتوفى ١١٧٦هـ) العلمية و الفكرية و الكلامية و الفقهية » .

و بذلك فندوة العلماء مدرسة فكرية شاملة أكثر من مركز تعليمى يقتصر على تعليم الكتاب أو العلوم و اللغات ، و نقل

بضاعة العلم من جيل إلى جيل ، و من طبقة إلى طبقة ، (١) .

و قد وضعت بصورة موفقة خطة موجزة لهذا الموضوع ، و هى تشكل إطاراً يمكن ملأه و توسيعه فى المستقبل (٢) .

---

(١) « الندوة مدرسة فكرية شاملة » لسماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى .

(٢) لم يوضع لهذا القسم - الذى لم يفتتح بعد - منهج دراسى محدد ، بتفصيل فقرات المنهج ، و المقررات و حصص الدروس ، و إنما هى خطوط عريضة ، يوضع فى إطارها المنهج الدراسى لهذا القسم فى المستقبل .

منهج

قسم حركة الامام الدهلوى

العلميـــــة و الفكرية

منهج

قسم حركة الامام الدهلوى العلميـــــــــة و الفكرية

(الخطوط العريضـــة للدراسة و المطـــالعـــة)

(ألف) عهد الشيخ الدهلوى و خلفياته :

يجب استعراض البيئـــة التى عاش فيهـا الشيخ الدهلوى و الظروف السياسية و الاجتماعية التى نشأ فيهـــا ، و العناصر و العوامل التى ساعدت عليها للاطلاع على سيرة الشيخ الدهلوى ، و منجزاته و مزاياه الشخصية و نشوء ذهنه ، و تطوره الفكرى و فهمه للدين و العناصر التى تركب منها ، و لهـذا الغرض يجب التركيز على الجانبين الاثنين .

تعريف عهد الامام المجدد أحمد بن عبد الأحد السرهندى م (١٠٣٤هـ ١١٢٤م) و منجزاته الاطلاع على الحياة السياسية و الدينية فى الهند بصورة جمالية .

الكتب المقترحة للمراجعة :

(١) رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام ج / ٣ ، (٢) نزهة الخواطر « المجلد السادس » (٣) العدد الخاص بالشاه ولى الله الدهلوى لمجلة « الفرقان » (٤) الجزء اللطيف فى ترجمة العبد الضعيف (٥) أنفاس العارفين (٦) إنسان العين فى مشايخ الحرمين (٧) الرسائل السياسية للشيخ ولى الله الدهلوى للبروفيسور خليق أحمد نظامى .

(ب) العلوم الدينية و مؤلفات الشيخ الدهلوى فيها :

أولا : دراسة منهج الشيخ الدهلوى و أسلوبه الخاص فى فهم متن القرآن و الكريم و الحديث الشريف و الفقه و العقائد و الكلام .

و الكتب المقترحة للمراجعة فيه : « الفوز الكبير » ، « قواعد ترجمة القرآن » ، « فتح الرحمان » ، « مقدمة المصفى شرح المؤطا » (بالفارسية) ، « العقيدة الحسنة » ، « حجة الله البالغة » : (الأبواب الخاصة بطبقات كتب الحديث و أسباب إختلاف الأئمة ، و أبواب المجلد الثانى و فصوله) « الانصاف فى بيان أسباب الاختلاف » ،

« عقد الجيد فى أحكام الاجتهاد و التقليد » ، « المقدمة السنية فى انتصار الفرقة السنية » .

ثانياً : التمرين و التدريب على تدريس متن القرآن و التفسير و الحديث و العقائد على منهج الشيخ الدهلوى مع المطالعة العميقة لـ « حجة الله البالغة » ، و احتواء بحوثه ، و تنمية الصلاحية لتدريسه و شرحه و بيان أهميته بالنسبة للكتب التى ألفت فى حكم الشريعة و مقاصدها قديماً و حديثاً ، و البحث عن صلاحية هذا الكتاب لحل المسائل الحاضرة و تطبيقه على الظروف الحالية و الانتفاع به فى حل مشاكل الجيل الجديد و بذل المجهود لعرض الاسلام كنظام جامع للفكر و العمل و الاستعانة به فى فهم ما تتميز به شخصية الشيخ الدهلوى و علومه وبحوثه فى الخلافة و الامامة و الدولة ، و نظام الملة وسعة نظره و فهمه الدقيق الصائب للقرآن و الحديث و التاريخ وعلم الاجتماع ، و المهم مراجعة كتابيه الذى طبق صيتهما الآفاق ، « إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء » ، و كتاب حفيده الشيخ إسماعيل « منصب الامامة » المنفرد فى موضوعه .

(ج) العروض و التلخيص :

يقصد من ذلك عرض فكر الشيخ الدهلوى فى الاسلوب الحديث فى اللغات العربية و الأردية و الانجليزية .

دراسة فكر الشيخ الدهلوى و دعوته و تفهيمه و نتائجه و تأثيره ، دراسة عميقة فى ضوء الكتب الآتية :

تفسير « فتح العزيز » للشيخ عبـــد العزيز الدهلوى « بمجموعة الفتاوى » ، « تحفة اثنا عشرية » ، ودراسة دعوة السيد أحمد الشهيد ، و الشيخ إسماعيل الشهيد ، و جهودهما لاصلاح العقائد و الطقوس ، و الرجوع إلى الشريعة ، و تاريخ حركة الجهاد ، و تأسيس الخلافة الاسلامية على منهج النبوة و الخلافة الراشدة ، و كتاب « صراط مستقيم » للامام الشهيـــد أحمد بن عرفان ، و كتاب « تقوية الايمان » للشيخ إسماعيل الشهيد و ترجمته العربية « رسالة التوحيد » ، و مؤلفات مؤسسى دار العلوم ديوبنـــد ، و علماء أهل الحديث المتوسطين ، و أبناء دار العلوم ندوة العلماء .

قسم الدعوة و الفكر الاسلامى
فى الهنـــد

قسم الدعوة و الفكر الاسلامى فى الهند

(الحركات الاصلاحية ، و العلوم و الفنون الاسلامية فى الهند)

تجربة جديدة فى أرض الهند :

قامت فى الهند تجربة من نوع فريد فى تاريخ الديانات والحضارات والثقافات ، نجحت نجاحاً منقطع النظير ، تجربة دخول دين يواكبه العلم و الحضارة و منهج خاص للحياة ، لا تربطها به لغة و لا آداب و لا حضارة و لا قومية ، و لا عنصرية ، و لا عادات ولا طبائع ، فبرهنت هذه التجربة على القوة المودعة فى طبيعة الاسلام و قدرته على اشعال المواهب و تفتيق القرائح و إثارة الدفائن ، و استخدام الطاقات البشرية فى صالح الانسانية ، و على استجابة الفطرة السليمة له ، كما كانت منه على موعد و اشتياق ، و معه على تفاهم و اتفاق ، و برهنت كذلك على خصب التربة ، و كرم المنبت ، و على أن العلوم الاسلامية تورق و تثمر فى كل بيئة و مناخ ، و قد تكون أكثر إزدهاراً وأفضل

ثماراً إذا غرست فى أرض بكر ، و تناولها عمل التلقيح الحكيم و التأثير السليم ، و على أن الشعور بالغربة و البعد عن مصدر هذه الهداية و منطلق هـــذه القافلة ، و اليأس فى وصول الميرة و المدد ، و الاعتماد على نصر الله وحده ، ثم الرسالة التى تحملها هذه الجالية وصلا حيتهـا للبقاء ، ونفعها للانسانية المعذبة و الشعور بكونها على ثغرة بعيدة من ثغور الاسلام ، كلفها الله حراستهـا و الذود عنها ، يثير فى هذه الجالية قوة تصنع العجائب و تأتى بالمعجزات وتتغلب على كل مقاومة و محاربة ومؤامرة و معاكسة ، وتكذب تجارب الأمم وتبطل المنطق المادى الذى تؤمن بالرياضيات و فلسفة الاعـــداد و خضوع النتـائج للمقدمات و المسببـــاب للأسبـاب .

تدخل هذه الجالية فى البلاد غريبة ، فلا تلبث أن تتخذها داراً و قراراً ، يحبها أبناءها و تحبهم ، و يرون فيهـا الأخ الكريم ، و الأب الرحيم ، و الأستاذ الشفيق و الحاكم الرفيق ، و الصانع الحاذق ، و الادارى الحازم ، و تصب على هذه التربة أفضل ما عندها من طاقات ، و كفايات و علوم و تجـارب ، و تعاليم و آداب ، و ابداع ، و ابتكار ، و نشاط و حماس ، و قوة عمل و قوة ارادة ، و حسن تنظيم و قوة ادارة ، و تلتق

الفروسية التركية ، و قوة الارادة المغولية ، و النخوة الأفغانية ، و الطبيعة الايرانية المرحة الهائمة بالجمال و الحنان و رقة العجم و خفة روحهم ، مع جدية العرب ، و سلامة ذوقهم ، مع طبيعة البلاد ، و أبناءها الرقيقة الوادعة ، الولوع بالفلسفة و التصوف ، يسيطر على جميع هذه العناصر و العوامل عقيدة التوحيد النقية و تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، و تصهرها فى بوتقتها فتنشأ فى كل ذلك حضارة جديدة تستحق أن تسمى الحضارة الاسلامية الهندية ، و قامت فى الهند مدرسة كبير علمية ذات شخصية خاصة و طابع خاص أنجبت عدد كبيراً من النوابغ و أئمة الفنون الاسلامية و أصحاب الابداع و الابتكار و الأصالة العلمية ، كانوا أصحاب مدارس خاصة و فاتحى آفاق جديدة ليس فى العلوم الدينية كالتفسير و الحديث و الفقه و العقائد فحسب ، بل فى علوم اللغة و الآداب العربية ، أقر لهم علماء العرب بالامامة و الزعامة فيها ، و عدت كتبهم من المراجع الرئيسية فى هذه العلوم ، بعضها فريد لا نظير له فى المكتبة الاسلامية ، و مدت هذه المدرسة الحركة العلمية و التاليفية فى العالم الاسلامى و العربى - التى أصابها الفتور و غشيها الاغياء الفكرى فى بعض الفترات بعد القرن الثامن الهجرى — بدم جديد و نشاط جديد ، و أصبحت معقلا لبعض

العلوم الاسلامية ، بعد الزحف التتارى ، و صارت أكبر مركز لعلم الحديث الشريف فى الزمن الأخير ، و مصدر اشعاع و تصدير بعد ما كانت مركز استفادة و استيراد و نبغ فيها أكبر علماء هذا الفن ، و ألف فيها أحسن الكتب فى هذا الموضوع (١) .

مركز العلم و التحقيق و الاصلاح -

- و التجديد فى العهـــد الأخير :

لقد قاد بعض العلماء الأفذاذ فى هذه البلاد فى مختلف العهود ، و خاصة فى العصر الحديث حركات الاصلاح و التجديد ، و البعث الجديد سمع صداها العالى ورؤيت أثارها الطيبة ، المباركة فى نواحى العالم الاسلامى البعيدة ، و أروت غليل مآت الألوف من أفراد الجنس البشرى ، و نورت القلوب ، و أرشدت الناس ، و أخرجتهم من الظلمات .

و انتقل مركز الثقل للعالم الاسلامى فى حوالى القرن الثامن إلى الهند ، فتحولت الهند منذ ذلك الوقت بمر السنين إلى مركز للنشاطات الاصلاحية و التجديدية ، و البحوث العلميـــة الدقيقة ،

(١) مقتبس من كلمـــة الترحيب للمؤلف التى ألقيت فى المهرجان التعليمى لندوة العلماء ١٩٧٥م .

و المعارف الاسلامية ، و التربية ، و التزكية ، و فى أوائل القرن الثانى عشر أصبحت الهند مركزاً لعلوم الحديث ، دام إلى حوالى منتصف القرن الرابع عشر ، و فى الواقع كان هـذا الشغف بعلم الحديث و الولوع به ، و التكريس الكامل على بحثه ، و التخصص فيه ، الذى اتصف به علماء الهند فى علم الحديث ، و بجهوداتهم فى تدريسه ، و المدارس العلمية الدينية ، التى نشأت بمساعيهم كان عاملا حاسماً لبقاء هذا العلم و صيانته من الضياع و من العابثين فى وجه التيارات العنيفة للتشكيك من قبل الأعـداء ، و الغفلة ، و الانحطاط العلمى ، الذى كان يسود العالم العربى .

الحاجة إلى دراسة العهد العلمى و الاسلامى فى الهند :

لقد كان من مقتضى ما قامت به الهند و علماءها من جهود جبارة فى مجال العلوم الاسلامية ، و بصفة خاصة فى علم الحديث النبوى الشريف ، أن ينال تاريخ الهند الاسلامية و ما بذلت فيها من جهود علمية و دينية ، وما كان لعلماءها من مساهمة فى احياء العلوم ، و نشر الفكر الاسلامى ، اهتمامـاً خاصاً فى الجامعات الاسلامية فى العالمين العربى و الاسلامى ، و أن يكون فيها قسم خاص لمجهودات علماء الهند و دراسة تاريخ الهند العلمى ، ولا يكتمل تاريخ الملة الاسلامية ، و تاريخ العلوم الاسلامية بدون استعراض

لجهود علماء الهند ، و لكن من المؤسف أن مساهمة الهند و الأمة الاسلامية الهندية و خدماتها العلمية ، و دورها الخاص ، و مدرسة فكرها لم تنل التقدير اللائق ، و لم تعرف بقـــدر جهودهـا ، فظلت خافية ، طوال هذه السنين على العالم العربى .

قسم خاص فى دار العلوم ندوة العلماء لهذا الموضوع :

لو كان العالم العربى و جامعاته تجهل هذا الدور العظيم الذى مثله علماء الهند ، أو هى قليلة البضاعة فى معرفته و تقديره ، فلها العذر ، و لكن ما يعذر علماء الهنـــد و جامعات الهند فى عـدم القيام بتعريف جهود علماء الهند ، و عرض تاريخها العلمى الرائع ، و خاصة ندوة العلماء و دار علومها ، فلا مبرر لها ، حيث أن المحاولة الأساسية للتعريف بتاريخ الهند ، و استعراض تاريخ الثقافة الاسلامية ، و شرح مساهمة المسلمين فى الهند فى هـذا المجـال ، قد قامت فى هذه المدينة العلميـــة التى تقوم فيهـا دار العلوم منذ تأسيسها ، و بأيدى علماء كرسوا حياتهم على تأسيس هذه المؤسسة العلميـــة و تنميتهـــا (١) ، قـــد أنشأ هؤلاء المنتسبون إلى

(١) كان فى مقدمة هؤلاء العلماء الذين عرفوا بتـاريخ الهنـــد العلامة السيد عبد الحى الحسنى (رئيس ندوة العلماء سابقاً) مؤلف « نزهة الخواطر » فى ٨ مجلدات ، و « الثقافة الاسلامية » ★

ندوة العلماء ، قاعدة لهذا العلم ، و البحث فى تاريخ الهند ، فكان جديراً بندوة العلماء أن تسبق إلى هذا الموضوع ، و تتحمل مسؤليتـه ، و توفر تسهيلات للدراسة و البحث فى الموضوع ، و أن يتخصص عدد من المتخرجين بها فى هذا العلم بصفة خاصة (١) .

★ و « الهند فى العهد الاسلامى » ، و العلامة السيد سليمان الندوى مؤلف « العلاقات الهندية العربية » ، و الأستـاذ مسعود عالم الندوى مؤلف كتاب « تاريخ الدعوة الاسلامية فى الهند » ، و مؤلف هـذا الكتـاب صـاحب كتـاب « المسلمون فى الهند » .

(١) — لم يوضع لقسم الدعوة و الفكر الاسلامى فى الهند — منهج مفصل ، و إنمـا أكتفى بالخطوط العريضـة ريثما يفتتح هذا القسم .

الخطوط العريضة

لمـــواد

(قسم الدعوة والفكر الاسلامى فى الهند)

الخطوط العريضة

لمواد

(قسم الدعوة و الفكر الاسلامى فى الهند)

نذكر — فيما يلى — المواد الخاصة بهـذا القسم ، و أهم المراجع التى ينبغى للحاضر الرجوع إليها ، و القاء المحاضرات فى ضوء دراساتها .

السنة الأولى :

١ — التاريخ العام : « تاريخ هند » : للسيد هاشمى فريدآبادى ٣ مجلدات .

٢ — التاريخ العلمى و الثقافى : « ياد أيام » : للعلامة السيد عبد الحى الحسنى ، « هندوستان كے إسلامى مدارس » : للأستاذ أبو الحسنات الندوى ، « نزهة الخواطر » : ٣ مجلدات ، « نظام تعليم و تربيت » (المجلد الأول) للشيخ مناظر أحسن الجيلانى .

٣ — التاريخ الدينى : « المسلمون فى الهند » ، « الدعوة الاسلامية

فى الهنـــد و تطوراتهـا » ، « سيرة سيد أحمـــد شهيد » لسماحة الشيخ الندوى ، « بزم صوفية » للأستاذ صباح الدين عبد الرحمان .

السنة الثانية :

١ — التاريخ العـــام : « تاريخ فرشتـــه » ، « تعارف طبقـات ناصرى » ، « تاريخ فيروز شاهى » ، « تاريخ بدايونى » ، « ظفر الواله » ، « مقدمة رقعات عالمكيرى » .

٢ — التاريخ الثقافى و العلمى : « الثقافة الاسلامية فى الهند » ، « رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام » المجلدان ٣ ، ٤ ، « آثار الصناديد » ، « نزهة الخواطر » (المجلد الثامن) « نظام تعليم و تربيت » (المجلد الثانى) ، « حيات شبلى » ، « حيات جاويد » ، « مآثر الكرام » .

٣ — التاريخ الدينى : « تاريخ مشائخ چشت » ، « سير الأولياء » ، « فوائد الفواد » ، « الفرقان » ، عـــدد خاص عن المجدد أحمد السرهندى .

٤ — التاريخ السياسى و الاسلامى : « الهند فى العهد الاسلامى » .